محادثان نظام الدفاع الصاروخي وتأثيرها على التوازن النووي في جنوب آسيا

05-1-2003

وإنما الإشكال أن نظام ABM يصب في المواجهة بين القوى النووية الأقل مثل الهند وباكستان. في حالة الهند، فإن نظام ABM قد يكون كافيا لتحريك الميزان بشكل حاسم مع باكستان. إذا أظهرت الولايات المتّحدة جدّية في تحويل تقنية ABM إلى الهند، فإنه يمكن أن يهدّد باكستان بجدية. هو لن يكون زنادا فوريا للحرب النووية، على أية حال: باكستان ما زالت عندها الخيارات التي يمكن أن تراوغ نظام ABM. نظام ABM هندي جيد سيكون عنده تأثير رئيس على التخطيط الإستراتيجي الباكستاني

ذكرت التقارير أن الولايات المتّحدة والهند ستناقشان إمكانية التعاون في الدفاع الصاروخي في منتصف شهر يناير الجاري. ولو أنّ نظام دفاعي صاروخي أمريكي لم يكن ليحرّك ميزان واشنطن النووي أساسا مع روسيا، إلا أن نظام هندي يمكن أن يزعزع مواجهة نيودلهي النووية مع باكستان. الهند والولايات المتّحدة ستناقشان التوسّع في التعاون الدفاعي، وبشكل محدّد في مجال الدفاع الصاروخي، في 15 و 16 من يناير الجاري، طبقا لمصادر إعلامية هندية. مساعد وزير اللدفاع توماس باين سيقود الوفد الأمريكي، بينما الوفد الهندي سيكون برئاسة شيلكانت شارما، سكرتير نزع السلاح في وزارة الشؤون الخارجية. في حالة توصل هذه المحادثات إلى انتشار النظام الدفاعي الصاروخي الهندي، فإن إستقرار جنوب آسيا يمكن أن يتأثر فعليا، إذ أن نظاما دفاعيا صاروخيا يحرّك الميزان في مواجهة الهند النووية مع باكستان. تطوير وإنتشار نظام مضاد للصواريخ الباليستية (ABM) كان قضية مثيرة للجدل في الولايات المتّحدة منذ أن اقترح الرئيس السابق رونالد ريغان مبادرة الدفاع الإستراتيجية في الثمانينيات. وتم توقيع معاهدة منع انتشار الصواريخ الباليستيّة في العام 1972 بين القوتين الروسية والأمريكية بسبب المخاوف والشكوك المتبادلة بينهما. و كلاهما إفتقر إلى التقنية لنشر كافي لنظام ABM للدفاع ضدّ الترسانة النووية الأخرى.تركت الولايات المتّحدة معاهدة منع انتشار الصواريخ الباليستيّة السنة الماضية وبدأت بنشر العناصر الأولى لنظام دفاعي صاروخي. وبدا أنّ نهاية الحرب الباردة وضعف نفوذ روسيا شجع هذه الخطوة، وأتحفتها بدعاوى مختلفة، من ذلك : أن لا أحد ادعى بأن نظام ABM الجديد سيكون قادرا على حماية الولايات المتّحدة مما تبقى من الترسانة النووية الروسية الهائلة، أو حتى الترسانة الصينية الأصغر. بدلا من ذلك، تطمح واشنطن فقط لإحباط القابليات المحدودة للسلطات "المارقة" الصغيرة مثل كوريا الشمالية. وأيضا، إن الأنظمة تحت التطوير ما زالت بعيدة عن المستوى المثالي!. لذا، فإن الميزان النووي الأمريكي مع روسيا يبقى غير متأثّر نسبيا. على أية حال، ليس هذا هو المشكل، وإنما الإشكال أن نظام ABM يصب في المواجهة بين القوى النووية الأقل مثل الهند وباكستان. في حالة الهند، فإن نظام ABM قد يكون كافيا لتحريك الميزان بشكل حاسم مع باكستان. إذا أظهرت الولايات المتّحدة جدّية في تحويل تقنية ABM إلى الهند، فإنه يمكن أن يهدّد باكستان بجدية. هو لن يكون زنادا فوريا للحرب النووية، على أية حال: باكستان ما زالت عندها الخيارات التي يمكن أن تراوغ نظام ABM. نظام ABM هندي جيد سيكون عنده تأثير رئيس على التخطيط الإستراتيجي الباكستاني.

للعودة للأعلى